المنصور اى المعان ونصر جيشه وتاييده وامداده بالملائكة وسيرهم معه
حيث سار يمشون خلف ظهره وقتالهم معه كل ذلك معلوم وحيث نصر
بالرعب مسيرة شهر ايضا شهير والبنين والبنات لعله اشارة الى انه كاف
يلد ولم يكن عقيما اذ ذاك نقص فى الخلقة وانحراف عن اعتدال المزاج ففى
وصفه بما ذكر مدح له صلى الله تعالى عليه وسلم بكمال الخلقة واعتدال الطبيعة ويحتمل
ان الاشارة بذلك الى ما انتشر من ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم من على رضى الله عنه
فان الله تعالى جعل ذريته صلى الله تعالى عليه وسلم منه رضى الله عنه كما فى الحديث يعنى
بذلك ان نسله باق لم ينقطع والله اعلم والازواج الطاهرات قد ورد تسميته
صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا فى حديث ابى مروان الطبنى الطويل الذى اخرجه فى فوائده
التى خطها بيده واخذها عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا بسنده عن ابن عباس
وابن عمر وابى سعيد الخدرى رضى الله عنهم مرفوعا وسياقه يدل على ان المراد هم
ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم التى له فى الجنة من الحور وغيرهن والمراد بطهارتهن
طهارتهن من الحيض وكل قذر من اقذار النساء وسائر الاقذار التى لا تختص بهن
كالبول وان المراد ازواجه صلى الله تعالى عليه وسلم فى الدنيا فيحتمل ان تكون الاشارة
الى عدم اخذه بالرهبانية وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا رهبانية فى الاسلام
وقال لكنى اصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى
فليس منى ونهى عن التبتل مع ما فى ذكر الازواج بلفظ الجمع من الاشارة الى
قوته صلى الله تعالى عليه وسلم اذ لا يستكثر من النساء الا من قد كان قويا وقوته و
كثرة نكاحه وورده على نسائه فى الساعة الواحدة وهن يومئذ تسع نسوة ووروده
ومحبته للنساء بتحبيب الله عز وجل كل ذلك معلوم شهير وورد انه اوتى قوة
اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل من اهل الجنة كمائة من اهل الدنيا
فيكون قد اعطى قوة اربعة الاف او اكثر ويحتمل ان وجه تسميته صلى الله تعالى عليه وسلم
بهذا شرف ازواجه ومزيتهن وتفضيلهن على جميع نساء العالمين وعلى نساء

سا

عدائه

سائر النبيين خصوصا واتصافهن بالطهارة وهى طهارتهن من الشرك والاثام
عموما ومن خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان ازواجه عونا له وزوجاته و
بناته افضل نساء العالمين والعلو على الدرجات هكذا هو متصل بما قبله فى
حديث ابى مروان المذكور الا انه عنده والعلو فى الدرجات والعلو بضم العين
واللام وتشديد الواو مصدر على اى ارتفع والدرجات يعنى درجات الجنة او
درجات الفضل والمجد او درجات المكانة وعلو المنزلة يعنى انه ارتقى وارتفع
على الدرجات كلها فدرجته فوق الدرجات جميعا او يعنى ان شانه الارتقاء و
الارتفاع فى الدرجات دائما من غير وقوف ولا حد ولا نهاية ويحتمل ان يراد درجات
السموات يشير الى اسرائه صلى الله تعالى عليه وسلم والله اعلم والزمزمى الى منه زائدة للموافاة
مع الالفاظ المصاحبة له او انه فكره ثم عرفه بال للغرض المذكور ونسبته له لانه فى بلده
ولجده اسمعيل عليه السلام ثم لجده عبد المطلب لحفره وتجديده اياه بعد ان دثر سقايته
فى ايديهم فهو له صلى الله تعالى عليه وسلم والمقام يعنى مقام ابراهيم عليه السلام وهو جده صلى
الله تعالى عليه وسلم والبلد بلده فيه ولد ونشا فالمقام له صلى الله تعالى عليه وسلم وراثة من
ابيه واضافته له صلى الله تعالى عليه وسلم لهما مع شرفهما وعظم شانهما وظهور ذلك وشهرته
الى الغاية للتشريف والتمجيد وسياتى ايضا الثناء عليه بذلك فى هذه الصلوة نفسها بقوله
الزمزمى المكى التهامى والمشعر الحرام هو ايضا بمكة من شعاير الحج واضافته صلى الله
تعالى عليه وسلم له ايضا للتشريف واجتناب الاثام اى البعد والتنحى عنها وهو جمع اثم
وهو الذنب وعمل ما لا يحل وذلك غير جائز فى حقه لعصمته وامانته وتطهير الله
له ووجوب الاقتداء به وتربية مصدر ربيته اى غذوته كتربية الايتام
جمع يتيم وهو من فقد اباه ولم يبلغ الحلم وقد كان صلى الله تعالى عليه وسلم ثمال اليتامى
عصمة للارامل كما وصفه بذلك عمه ابو طالب بعضهم يضمهم الى عياله كعلى وربائبه
من خديجة وام سلمة ومن كان يدعو لطعامه من اهل الصفة رضى الله عنهم وبعضهم
يعطيهم ويواسيهم ويبعث اليهم فى منازلهم وبعضهم ياتونه ويسئلونه فيعطيهم

سا

Copyright King Saud University